الاكمل وجوده وكل وجود فبالاضافة الى وجوده ناقص وللنفوس
درجات وتفاوت والملك اقرب اليه صفة لامكانا وهو المراد بالملائكة
المقربين اى الجواهر العقلية التى لاتتغير ولا تستحيل ولا تفنى
ويعلم الأشياء على ماهى عليه والانسان كلما ازداد قربا من الملك
في الصفات ازداد قربا من الله ومنتهى طبيعة الآدميين التشبه
بالملائكة واذا ثبت ان هذا معنى التقرب الى الله وانه يرجع الى طلب
القرب منه في الصفات وذلك للآدمى بان يعلم حقائق الاشياء بأن
يبقى بقاء مؤبدا على اكمل احواله الممكنة له فان البقاء على الكمال
الاقصى هو لله تعالى والملائكة المقربون كل ما يمكن لهم من الكمال
فهو حاضر معهم في الوجود اذ ليس فيهم شئ بالقوة حتى يخرج الى
الفعل فاذا كمالهم في الغاية القصوى بالاضافة الى ما سوى الله
تعالى والملائكة السماوية هي عبارة عن النفوس المحركة للسموات
وفيها ما بالقوة وكمالاتها منقسمة الى ما هو بالفعل كالشكل الكرى
والهيئة وذلك حاضر والى ما هو بالقوة وهو الهيئة في الوضع
والأين وما من وضع معين الا وهو ممكن له ولكن ليس له سائر الاوضاع
بالفعل فان الجمع بين جميعها غير ممكن فلما لم يمكن استيفاء آحاد
الأوضاع على الدوام قصد استيفاءه بالنوع فلا يزال يطلب وضعا
بعد وضع وإينا بعد اين ولا ينقطع هذا قط الا ان فلا تنقطع هذه
الحركات وانما قصده التشبه بالمبداء الاول في نيل الكمال الاقصى

على حسب الامكان في حقه وهو معنى طاعة الملائكة السماوية
لله تعالى وقد حصل لها التشبه من وجهين احدهما استيفاء
كل وضع ممكن له بالنوع وهو المقصود بالقصد الأول والثاني
ما يترتب على حركته من اختلاف النسبة في التثليث والتربيع
والمقارنة والمقابلة واختلاف الطوالع بالنسبة الى الأرض
فيفيض منه الخير على ما تحت فلك القمر ويحصل هذه الفوائد
كلها فهذا وجه استكمال النفس السماوية وكل نفس عاقلة
متشوقة الى الاستكمال بذاتها والاعتراض على هذا هو ان
في مقدمات هذا الكلام ما يمكن النزاع فيه ولكنا لا نطول به
ونعود الى الغرض الذى عنيتموه اخيرا ونبطله من وجهين احدهما
ان طلب الاستكمال بالكون في كل اين يمكن ان يكون له حماقة لا محالة
وما هذا الا كانسان لم يكن له شغل وقد كفى المؤونة في شهواته
وحاجاته فقام وهو يدور في البلد او البيت ويزعم انه يتقرب
الى الله وانه استكمال بان يحصل لنفسه الكون في كل مكان
ممكن وزعم ان الكون في الاماكن ممكن له ولست اقدر على الجمع
بينهما بالفرد فاتشبه بالنوع فان فيه استكمالا وتقربا فسبقه
عقله فيه ويحمل على الحماقة ويقال الانتقال من خير الى خير ومن
مكان الى مكان ليس كما لا يعتد به او يتشوق اليه ولا فرق بينما
ذكروه وبين هذا الثاني هو ان نقول ما ذكرتموه من الغرض الحاصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)